وعليك السكينة والوقار واغضض احقض من صوتك ان انكر الا
افتحها الصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلمون
يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والليل
لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ
اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضا
وغير ذلك وباطنة هي المعروفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير
انزل الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه ابانا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى
الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة
الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة
الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لانهم بكفره الينا هم
مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما
فيها كفيره فيجازيهم به علي عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم
ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون
عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله حذفت منه نون الرفع لتوالي الامثال واو الضمير لالتقا
الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون

وجوبه

وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد
المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مداد ما نفدت كلمات
الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا
بالكثير من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز
لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع
كل مسموع بصير بكل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخا
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار في الليل يدخله في الليل
فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان الله بما تعملون خبير ذلك
المذكور بان الله هو الحق الثابت وانما يدعون بالياء والتا يعبدون
من دونه الباطل الزايل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من
يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور لنعمه
ومعاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظل
كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا
بان ينجيهم ايما لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد

Copyright © King Saud University